

تعليم العربية للناطقين بغيرها في السودان

(الواقع والمأمول)

د. عبد العزيز الهندي عثمان (*)

تقدمة:

الحمد لله العلي الخالق الباعث الرسل الغني الرازق، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن اللغة العربية قد عظمها الله باختيارها لغة دينه وعبادته، ولذلك كان انتشارها محتملاً في كل بقاع العالم، فأقبلت عليها النفوس من كل حذب وصوب، وفتحت المراكز والمعاهد والمؤسسات لتعليمها وتعلمها، فكان السودان من ضمن الدول التي اهتمت بنشر العربية والاعتناء بتدريسها للناطقين بغيرها، فأقبلت إليها الأرواح، وشيدت لها المؤسسات. ولذلك جاءت الدراسة بعنوان: (تعليم العربية للناطقين بغيرها في السودان "الواقع والمأمول").

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة مقرونة بأهمية العينة المدروسة، وهي المؤسسات التعليمية للناطقين بغيرها في السودان، والوقوف على نشأتها وبيئتها ومناهجها.

أهداف الدراسة:

- التعرف على مؤسسات تعليم العربية للناطقين بغيرها في السودان.
- سرد النشأة التاريخية لأقدم المؤسسات في السودان الخاصة بتعليم العربية للناطقين بغيرها.
- وصف البرامج التي تقدمها هذه المؤسسات وتطورها.
- الوقوف على البيئة التعليمية في مؤسسات تعليم العربية في السودان.
- عرض المناهج التعليمية التي تُدرّس للناطقين بغير العربية.
- الاطلاع على الجهود التي تقوم بها مؤسسات تعليم العربية في السودان.

(*) أستاذ مساعد - كلية اللغة العربية - جامعة أم درمان الإسلامية..

منهج الدراسة:

اتبع الباحث لهذه الدراسة المنهج الوصفي.

فرضيات البحث:

- إن تعليم العربية للناطقين بغيرها أصبح من الأهمية بمكان، وقد اتخذ السودان نصيبه من القيام بهذه المهمة، فما دور السودان في ذلك؟
- اتخذ تعليم العربية للناطقين بغيرها في السودان، أشكالاً مختلفة وقد لعب أدواراً متعددة، فكيف بدأ السودان تعليم العربية للناطقين بغيرها، بداية فعلية، وما الدور الفاعل الذي أداه في هذا الجانب؟
- هناك دول مختلفة، تسعى إلى تعلم اللغة العربية، في جميع أقطار العالم، فما الجنسيات التي تفتد إلى السودان لتعلم العربية، وما أثر ذلك على نشر اللغة العربية والثقافة العربية السودانية في العالم؟
- تعد البيئة التعليمية هي الأساس بكل ما فيها من مجتمع دراسي وبرامج وقاعات ومختبرات، فما دور مؤسسات تعليم العربية في ذلك؟
- لتعليم العربية للناطقين بغيرها، مناهج مختلفة ومتعددة تحمل ثقافات عديدة تتنوع بين الثقافة الإسلامية والعربية والمحلية، فما المناهج التي تدرس للناطقين بغيرها في السودان، وما دور المؤسسات في تنقيحها وتطويرها؟

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: (معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، و قسم تعليم العربية للناطقين بجامعة أم درمان الإسلامية، و معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية)، مع الإشارة لبعض المؤسسات الأخرى المعنية بتعليم العربية للناطقين بغيرها في السودان.

الحدود الزمانية: 2016-2017م

تمهيد:

النظرة التاريخية لتعليم العربية في السودان:

الحديث حول تعليم العربية، يكاد ينحصر في نقطة مركزية تمثلت في معهد الخرطوم الدولي للغة العربية وهذا يقودنا إلى التحدث عن مؤسسات تعليم العربية للناطقين بغيرها في السودان، حيث مرّ تعليم العربية للناطقين بغيرها بمرحلتين مرحلة ما قبل إنشاء معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، التي دفعت وزارة المعارف السودانية آنذاك إلى أهمية تعليم

تعليم العربية للناطقين بغيرها في السودان

العربية للناطقين بغيرها في جنوب السودان بصورة حديثة تراعي فيها تباين اللغات⁽¹⁾، وإن كان بعض القبائل الجنوبية القاطنة في حدود السودان الشمالية اتصلت مبكراً بالقبائل العربية، فإن الدخول الفعلي إلى الجنوب وبصورة عفوية يرجع إلى العهد التركي⁽²⁾ خاصة وأن السودان يزخر بلغات يبلغ عددها ما يقارب مائة وعشرين لغة⁽³⁾ فقد ظلت السياسات في السودان مؤثرة وذات دور واضح في التخطيط اللغوي⁽⁴⁾ فاستجلبت الوزارة لذلك عدداً من الخبراء من مصر وأمريكا بمشاركة مجموعة من الخبراء السودانيين. والمرحلة الثانية ما بعد إنشاء معهد الخرطوم الدولي للغة العربية وهي التي نحن بصدد دراستها في هذه الورقة ولذلك لا بد من التعريف بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية وأهم المؤسسات التي عنيت بأمر تعليم العربية للناطقين بغيرها في السودان من بعده. علماً بأن كثيراً من الجامعات السودانية لها اهتمام بتعليم العربية للناطقين بغيرها مثل: (جامعة الخرطوم وجامعة القرآن الكريم وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، وجامعة السودان المفتوحة) وغيرها كثير... فمنها من أنشأ معهداً، أو قسمًا لتعليم العربية يعنى بالأجانب الذين يفدون لهذه المؤسسات

المحور الأول: معهد الخرطوم الدولي للغة العربية:

تأكد لوزارة المعارف السودانية بعد دراسة طويلة، أهمية إنشاء معهد متخصص لإعداد جيل من المتخصصين في تعليم العربية للناطقين بغيرها، ولقد انتهت الدراسة لهذا الموضوع بمذكرة تقدمت بها حكومة السودان إلى مؤتمر وزراء التربية العرب (الذي انعقد في صنعاء في ديسمبر 1972م) تدعو فيها إلى أهمية تضافر الجهد العربي لإنشاء المعهد. وفي العام 1973م، بدأ تنفيذ المشروع، وفي العام 1974م بدأت الدراسة (بمركز الخرطوم لإعداد متخصصين في تعليم العربية لغير الناطقين بها)، والجدير بالذكر أنه في عام 1977م، عدّل اسم هذه المؤسسة من (مركز الخرطوم...) إلى

(1) التجربة السودانية في تعليم العربية للناطقين بغيرها وتطوير مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها، عز الدين وظيف علي بشير، مجلة العربية للناطقين بغيرها، معهد اللغة العربية، جامعة إفريقيا العالمية، العدد السادس عشر، يونيو 2013م، ص: 48.

(2) لهجة جوبا العربية، بول دينق شول، الدار السودانية للكتاب، ط1، 2005م، ص: 22..

(3) تجربة معهد الخرطوم الدولي للغة العربية في إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، محمد زايد بركة، www.voiceofarabic.net.

(4) أوضاع اللغات السودانية والتخطيط اللغوي 1898م – 2009م، بهاء الدين الهادي خير السيد، الخرطوم، 2013م، ص: 5..

(معهد الخرطوم الدولي للغة العربية)، ليتناسب مع رسالته العالمية في نشر اللغة العربية⁽¹⁾ مهمة المعهد: يقول الدكتور علي عبد الله النعيم " إن مهمة المعهد الأساس هي إعداد المتخصصين في تدريس العربية للناطقين بغيرها ويستقبل الطلاب من كل دول العالم"⁽²⁾. كما أنه يقوم بـ:

- إعداد البحوث والدراسات اللازمة التي من شأنها إثراء المنهج اللغوي وتيسير مهمة معلم العربية لغير الناطقين بها.
 - تدريب الدارسين على الاستفادة من المختبرات اللغوية والوسائل السمعية والبصرية.
 - التدريب على إعداد وتجريب نماذج على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في مستويات مختلفة ولأغراض متعددة. وأن يكون خريج المعهد قادراً على⁽³⁾:
 - تصميم النصوص المتدرجة المستويات، وتأليف الكتب ووضع المناهج.
 - استخدام طرق التدريس المختلفة في تعليم العربية للناطقين بغيرها.
 - اختيار الوسائل التعليمية وإنتاجها واستخدامها.
 - تدريب المعلمين وتأهيلهم وإعدادهم للإشراف والتوجيه في مجال تعليم العربية للناطقين لغير الناطقين بها.
- فإن ما تسعى إليه مؤسسات تعليم العربية للناطقين بغيرها، من خلال الذي تقدم، التوسع في نشر العربية وتعزيز الثقة باللغة العربية والاعتزاز بها⁽⁴⁾، وغير ذلك كثير.
- الدرجات العلمية الممنوحة: تتعدد أنواع الدرجات الممنوحة للطلاب الملتحقين بمثل هذه المعاهد والمؤسسات، ففي معهد الخرطوم الدولي الدرجات الممنوحة كما يلي:

- درجة الدكتوراه في تعليم العربية للناطقين بغيرها بالدراسة والبحث⁽⁵⁾
- درجة الماجستير في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

(1) تجربة معهد الخرطوم الدولي للغة العربية في إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، مرجع سابق

(2) مدير معهد الخرطوم الدولي من كلمة له في وكالة السودان للأنباء. www.sudaress.com

(3) معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، دليل المعهد، م ملحق رقم (1)، ص 53-56، الخرطوم 1993م.

(4) تعليم العربية لغير الناطقين بها في المجتمع المعاصر (اتجاهات جديدة وتطبيقات لازمة)، رشدي أحمد طعيمة، مجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد الأول، ص 14..

(5) دليل معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، دليل الدارس، درجة الدكتوراه (بالدراسة والبحث)، ط2016م.

- درجة الدبلوم العالي في تعليم العربية للناطقين بغيرها.
- البكالوريوس في تعليم العربية للناطقين بغيرها.
- الدبلوم العالي في تحقيق المخطوطات العربية.

البيئة التعليمية: أصبحت من أهم اهتمامات أهل التربية، وقد يُظنُّ أنّ البيئة التعليمية هي بيئة الطالب فقط، ولكن البيئة على العموم في أي مؤسسة كانت لابد أن تهيأ لكل، ففي المؤسسات التعليمية لابد أن تهيأ للطالب وللمعلم وللموظف وللعامل، حتى يؤدي كل دوره المنوط به. ويدخل فيها البرنامج الدراسي، فالمدرس لا يقوم بوضع حاجات الدارسين، أو اقتراحها من نفسه، وإنما يقوم بمساعدة طلابه على تحديد حاجاتهم والتعرف عليها⁽¹⁾، فإن لم يستطع الطالب تحديد حاجاته قام بذلك من هم شركاء له في هذه العملية التربوية. ولذلك عناصر البيئة التعليمية، تتمثل حتى في المنهج الدراسي، والكتاب المقرر والأنشطة الصفية وغير الصفية المصاحبة، بالإضافة إلى المعلم المدرب المؤهل تأهيلاً شاملاً في الجوانب العلمية التخصصية والجوانب التربوية الفنية⁽²⁾

فقد أشارت كثير من الدراسات الحديثة إلى أن البيئة التعليمية، تضمن الاستمرارية والفاعلية وتصل إلى طالب متميز في التحصيل الأكاديمي وغير الأكاديمي. ويقصد بالبيئة كذلك المدرسة أو الكلية من ناحية الأسرة والمجتمع الذي يخالطه الدارس⁽³⁾، فقد ساعد وجود جنسيات متعددة في المعهد من جميع دول العالم على أن يتحدث الطالب داخل المعهد اللغة العربية الفصحى مما أسهم في تغذية مهارتي الاستماع والتحدث. حسب المعطيات والإمكانات التي توفرت لمعهد الخرطوم الدولي استطاع المعهد أن يوفر عددًا من القاعات والمعامل والمختبرات المجهزة بأعلى التقنيات والوسائل الحديثة، بالإضافة إلى سكن الطلاب والطالبات.

(1) تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة، مختار الطاهر حسين، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط2011م، ص: 415.

(2) البيئة التعليمية وأثرها في تنمية القدرات اللغوية للطلاب، عبد الحليم محمد حامد، ملخصات الأوراق العلمية لمؤتمر الضعف اللغوي في الجامعات السودانية – المشكلات والحلول كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، ص101.

(3) صفحات من اللغة والنحو، محمد غالب عبد الرحمن وزّاق، ط2015، م1، ص: 61م.

والمعهد يسعى إلى تحسين البنية التحتية بإضافة مجمع كامل للقاعات وآخر للمعامل اللغوية والحاسوب ومزيد من التحسين في البيئة وتحسين داخلات الطلاب والطالبات.

المناهج:

المنهج هو مجموعة الخبرات المتنوعة التي يقدمها البرنامج التعليمي للدارسين، وتمكنهم من الوصول إلى الأهداف العامة والخاصة.⁽¹⁾ وللمنهج أربعة مكونات أساسية وهي: الأهداف والمحتوى والطريقة والتقييم⁽²⁾ ويطلق عليه مقرراً، وهو الوثيقة التي يستخدمها المعلم والدارسون في التعليم والتعلم؛ لتحصيل الأهداف المطلوبة وعليه فتختلف المناهج في معهد الخرطوم الدولي بحسب الدرجة الممنوحة للطلاب، فلطلاب الماجستير مناهج خاصة، ولطلاب الدكتوراه مناهج خاصة كذلك، وعليه يراجع دليل معهد الخرطوم الدولي فالمنهج في تعليم العربية للناطقين بغيرها يقوم على المهارات اللغوية، استماعاً وقراءة وتحدثاً وكتابة. وهذه المهارات ليست منفصلة عن بعضها بعضاً، وإنما هناك علاقات وثيقة تربطها على نحو متكامل، فالصوت الحي يجمع بين مهارتي الاستماع والكلام، بينما يجمع الرمز الكتابي بين مهارتي القراءة والكتابة والكلام والكتابة مهارتا إنتاج، والقراءة والاستماع مهارتا استقبال واستيعاب⁽³⁾

وهناك دعوى أن كل مؤسسة تقوم على تعليم العربية للناطقين بغيرها، بوضع سلسلة في تعليم العربية للناطقين بغيرها يقول الدكتور عمر الصديق "أن تعمل كل جامعة على وضع كتابها الأساسي لتعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى وفق أسس علمية فنية تربوية"⁽⁴⁾ أما بالنسبة للوافدين الذين يلتحقون بالمعهد لتزويدهم بجرعة في مهارات اللغة العربية، فإنهم يدرسون الكتاب الأساسي على ثلاثة مستويات، المستوى المبتدئ والمتوسط والمتقدم. والكتاب على ذلك ينقسم إلى ثلاثة أجزاء.

(1) تعليم العربية لغير الناطقين بغيرها، مناهجه وأساليبه، عمر الصديق عبدالله، الرياض المنظمة العربية للتربية والثقافة، 1989م، ص 60.

(2) علم اللغة التطبيقي، مجالاته وتطبيقاته في حقل تعليم اللغات، أشواق عوض حامد، الدار العالمية، ط 2013م، ص: 109.

(3) تعليم العربية للناطقين بغيرها، الطرق - الأساليب - الوسائل، عمر الصديق عبد الله، الدار العالمية، 2008م، ص:.

(4) تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها دراسات وتطبيقات، عمر الصديق عبد الله، الدار العالمية، ط 2010م، ص 123.

الطلاب المنتحون بالمعهد: يلتحق بالمعهد طلاب من جميع بلدان العالم، وإن حظي السودان – دولة المقر-بنصيب الأسد من فرص الالتحاق بالمعهد، وقد بلغ عدد السودانيين الذين تخرجوا فيه خلال اثنتي عشر سنة أكثر من 35% من جملة خريجي المعهد بعامة، وحوالي 66% بالنسبة للخريجين الأفارقة، وهذا من أعظم إنجازات المعهد، إذ إنه يخرج طلاباً ينشرون في بقاع العالم يحملون رسالة اللغة العربية ونشرها.⁽¹⁾

إعداد برامج لمعلمي العربية للناطقين بغيرها، بأسس علمية مدروسة، في:

- مجالات الإعداد اللغوي والمهني والثقافي. قدم بعض العلوم التطبيقية مثل: علم اللغة التقابلي وتحليل الأخطاء وعلم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي.
- أضاف المعهد في هذا العام برنامج الدكتوراه بالدراسة والبحث.
- أقام المعهد عدة دورات داخلية وورش عمل لمعلمي العربية للناطقين بغيرها.
- أنشأ المعهد عدة مراكز في خارج السودان في جيبوتي والصومال وكينيا وغيرها لتدريس المعلمين أثناء الخدمة وبمصروفات قليلة.
- يصدر المعهد مجلة فصلية محكمة.
- عقد اتفاقيات مع مجموعة دول لتبادل الطلاب وخبرات تعليم العربية للناطقين بغيرها.

البرامج الدراسية:

أولاً: الدبلوم العالي – الماجستير في تعليم العربية للناطقين بغيرها: النظام فيه هو النظام الفصلي ونظام الساعات المعتمدة. مدة الدراسة: عامان دراسيان (أربعة فصول دراسية). في الفصل الدراسي الرابع البحث التكميلي لنيل درجة الماجستير.

ثانياً: برنامج البكالوريوس في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

نظام الدراسة النظام الفصلي والساعات المعتمدة.

مدة الدراسة: أربعة أعوام (ثمانية فصول دراسية).

ثالثاً: برنامج الدبلوم العالي – الماجستير في التربية:

نظام الدراسة: النظام الفصلي والساعات المعتمدة.

(1) نظرات في التربية واللغة، دور مناهج اللغة العربية في الجامعات السودانية في بناء الشخصية ومواجهة التحديات، بكري محمد الحاج، الخرطوم، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، ط2010م، ص: 13.

مدة الدراسة: عامان دراسيان (أربعة فصول دراسية).
فهذا يدل على خطة محكمة للمعهد يحقق وفقها غايته المنشودة، وحق له أن يسعى لأهدافه في خدمة اللغة العربية ونشرها.

المراكز الخارجية المنتسبة للمعهد:

اتبع المعهد نظام التأهيل أثناء الخدمة، بغرض رفع قدرات معلمي اللغة العربية في البلدان ذات الأوضاع الخاصة، أو التي ترغب في تدريس اللغة العربية في بلادها. يقوم البرنامج على أن تعمل الدولة أو أية مؤسسة تعليمية على تنظيم وتمويل برنامج دراسي حسب الخطة التي ينتهجها المعهد في الإشراف الأكاديمي والعلمي على البرامج.

نظام القبول: يقبل للبرنامج تحت إشراف المعهد حملة الشهادة الثانوية في البلد المعني أو ما يعادلها، من المعلمين الذين يعملون في تدريس اللغة العربية.
نظام الدراسة: تستمر الدراسة في البرنامج لمدة ثلاثة أعوام بنظام التأهيل أثناء الخدمة. يمنح المدارس في نهايتها شهادة الدبلوم الوسيط من المعهد.

البلاد التي افتتح فيها المعهد هذا البرنامج:

م	البلد	الجهة التي يتعاون معها المعهد	عدد المراكز المنتسبة	تاريخ البداية
1	أثيوبيا	أكاديمية سندباد لتعليم اللغات	13	2005م
2	جيبوتي	وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني	1	2008م
3	الصومال	منظمة بانكبير	3	2007م
4	كينيا	منظمة العون الإنساني	14	2007م
5	موريشيوس	أكاديمية الدوحة التعليمية	1	2005م

المحور الثاني: قسم تعليم العربية للناطقين بغيرها بجامعة أم درمان الإسلامية:
تم إنشاء هذا القسم من زمن طويل بلغ أكثر من ثلاثة عقود، وكان تابعا لكلية الآداب، وكان القسم يضم عددا كبيرا من الوافدين، وكذلك الطالبات من مختلف بلاد الدنيا من: أمريكا، وعدد من البلاد الإفريقية، مثل: جزر القمر والفلبين وباكستان وماليزيا وإندونيسيا.
ثم من بعد ذلك صدر قرار مجلس الجامعة في 1988/2/22م، بإنشاء كلية مستقلة للغة العربية، وتم تنفيذ القرار فعليا عام 1992م، حيث التحقت أول دفعة من الطلاب والطالبات

تعليم العربية للناطقين بغيرها في السودان

في العام 1994/93م. وكانت بهذا أول كلية للغة العربية في السودان⁽¹⁾ وقد وجه مدير الجامعة بإحياء قسم تعليم العربية للناطقين بغيرها، وتحديثه لمواكبة التطور الذي انتظم الجامعة. وقد عملت إدارة الكلية ممثلة في عميدها آنذاك البروف بكري محمد الحاج⁽²⁾ ونائبه البروف محمد غالب وراق، على إنجاح الخطوات لتطوير القسم وتحديثه بالتعاون مع رئيس القسم، وأسفر هذا عن استحداث برنامج دراسي بالكلية لمنح درجة البكالوريوس، في تعليم العربية للناطقين بغيرها، وذلك بموجب موافقة وزارة التعليم العالي على قيامه فكان ذلك في سبتمبر 2008م، وهو أول برنامج يتم في جامعة حكومية. إذ يفد الطلاب إلى كلية اللغة العربية ويوجهون إلى اختيار أحد القسمين ومن ثم أصبح القبول للقسم من مكتب القبول التابع لوزارة التربية والتعليم في السودان

أهداف القسم:

- إعداد معلمين مختصين في تعليم العربية للناطقين بغيرها، يتخرجون بإجازة البكالوريوس، لتصميم المناهج وتأليف النصوص التعليمية في طرق وأساليب التدريس، وتصميم وابتداع واستخدام الوسائل التعليمية والاضطلاع بعمليات التوجيه والإشراف التربوي.
- الإسهام في حل مشكلات عدم توافر المعلم المؤهل لتعليم العربية لأبناء الشعوب الإسلامية في الدول الناطقة بغير العربية، والإسهام في تعليمها ونشرها وفق أسس واتجاهات حديثة. ويدخل هذا ضمن الاتجاه الخاص بنشر العربية والثقافة الإسلامية في الخارج.
- إنشاء علاقات علمية مع المؤسسات التعليمية ومراكز البحوث والأقسام المماثلة في التوجيه والرسالة.
- الإسهام في دراسة اللغات السودانية وأوضاعها وأوضاع اللغة العربية في بلدان الدارسين.
- المشاركة في تحقيق اتجاه وزارة التربية والتعليم في السودان في أن يكون معلمو الأساس - لمناطق التداخل اللغوي - من الخريجين الجامعيين، وفي ذلك تحقيق للخطط القومية للتعليم.

(1) دليل قسم تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، 2009م، ص: 5.

(2) حصل على الماجستير في جامعة دار العلوم بالقاهرة 1979م والدكتوراه في جامعة عين شمس 1983م، عميد كلية اللغة العربية 2006-2010م، له عدة مؤلفات في اللغة.

- نشر اللغة العربية للناطقين بغيرها وتعليمها، بإنشاء فصول لتعليمها لذوي المستويات المختلفة من مبتدئين ومتوسطين ومتقدمين.
 - مواكبة الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات ورصدها والإفادة منها في إعداد وتأهيل وتدريب معلمي العربية للناطقين بغيرها.
 - توظيف التقنية الحديثة ووسائلها وإنتاجها لتعليم العربية للناطقين بغيرها.
 - استيعاب من يرغب في تعلم العربية من الأجانب الموجودين في السودان.
 - استيعاب الطلاب الأجانب المقبولين بالجامعة في كليات مختلفة وتعليمهم قسطا مناسباً من اللغة العربية.
- برامج القسم:
- منح درجة الدكتوراه في تعليم العربية للناطقين بغيرها أو في علم اللغة التطبيقي، بالبحث.
 - منح درجة الماجستير في تعليم العربية للناطقين بغيرها بالبحث أو الكورسات.
- نظام الكورسات:
- النظام المتبع: النظام الفصلي. (أربعة فصول)، الفصل الرابع: بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير.
- مدة الدراسة: عامان.
- منح درجة البكالوريوس في تعليم العربية للناطقين بغيرها.
- النظام الدراسي: النظام الفصلي (ثمانية فصول دراسية).
- مدة الدراسة: أربعة أعوام دراسية.
- تأهيل الطلاب المقبولين في كليات الجامعة المختلفة.
- البيئة التعليمية:
- توالى على إدارة الكلية والقسم أساتذة أفاضل عملوا على العناية بقسم تعليم العربية وتمهئية البيئة المناسبة للطلاب، فالبيئة في قسم تعليم العربية للناطقين بغيرها هي بيئة كلية اللغة العربية نفسها فما توفر للكلية يتوفر للقسم إلا أن قسم تعليم العربية للناطقين بغيرها قد خصّ بالمختبرات اللغوية والمعامل والوسائل والتقنيات الحديثة . فقد تم إعداد مختبرين لغويين مجهزين بأحدث الوسائل، تم توفيرهما وإعدادها والعمل على رعايتهما من قبل الأستاذ

تعليم العربية للناطقين بغيرها في السودان

الدكتور محمد غالب عبد الرحمن وراق⁽¹⁾، والدكتور الطاهر محمد أحمد⁽²⁾، ويشترك في تدريس الطلاب بالقسم مجموعة من كبار العلماء المختصين في اللغة العربية في كلية اللغة العربية؛ مما جعل خريجي القسم ينهلون من فيضهم في فروع اللغة المختلفة. ومن ناحية الأسرة والمجتمع فعظم الطلاب يتحدثون اللغة العربية الفصحى، مما ساعد على إجادة مهارتي السماع والتحدث

المحور الثالث: معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية:

يعدّ معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية من أكثر المعاهد المعنية بتعليم العربية للناطقين بغيرها، إذ يفد إليه الأجانب من جميع دول العالم، سواء عن طريق الالتحاق بإحدى كليات الجامعة المختلفة، أو ليزود بجرعة في اللغة العربية ويدرس في إحدى الجامعات السودانية المختلفة. ومهما يكن من شيء فالمعهد يعد رافدا من روافد نشر العربية في كل بقاع العالم.

أنشئ المعهد عام 1994م، بوصفه امتدادا لقسم اللغة العربية بالمركز الإسلامي الإفريقي الذي أنشئ عام 1976م، ليؤدي دورا جديدا في تعليم العربية للراغبين في تعلمها من أبناء القارة الإفريقية وغيرهم.

أهداف المعهد:

- إعداد الدارسين بميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وما يتصل بذلك من أهداف مثل:

- 1- إعداد الدارسين لغويا للالتحاق بكليات الجامعة المختلفة.
- 2- المساهمة في تعليم ونشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية داخل السودان وخارجه.
- 3- إعداد الكتب التعليمية والوسائل المعينة على التعلم.
- 4- إجراء البحوث والتجارب الميدانية لتطوير مناهج تعليم وتعلم العربية للناطقين بغيرها.

(1) العميد السابق لكلية اللغة العربية، من مواليد قرية البركل بالولاية الشمالية، السودان عام 1953م، تخرج في قسم اللغة العربية في كلية الآداب جامعة أم درمان الإسلامية، حصل على درجتي الماجستير والدكتوراه من كلية دار العلوم في جامعة القاهرة بجمهورية مصر، له عدة مؤلفات في النحو واللغة.

(2) رئيس قسم تعليم العربية للناطقين بغيرها السابق، جامعة أم درمان الإسلامية، ولد عام 1959م، تخرج في كلية اللغة العربية بجامعة المدينة المنورة، نال درجة الماجستير في تعليم العربية للناطقين بغيرها في معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، نال درجة الدكتوراه في علم اللغة التطبيقي في جامعة أم درمان الإسلامية، شارك على الإشراف والمناقشة على مجموعة من الرسائل العلمية داخل الجامعة وخارجها.

5- المساهمة في برامج خدمة المجتمع لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ولغير منسوبي الجامعة.

6- عقد الندوات والدورات اللغوية، وتشجيع البحث والتأليف في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

7- إعداد وتنفيذ البرامج التعليمية للأغراض العامة والخاصة.

أقسام المعهد:

للمعهد عدة أقسام وبرامج ومنها:

- قسم إنتاج المواد التعليمية، ومهمته:
- وضع موجبات وخطط لإعداد المناهج الخاصة بتعليم العربية لغير الناطقين بها حسب البرامج الموضوعة لذلك.
- تأليف كتب اللغة العربية، والمواد الإسلامية لغير الناطقين بالعربية.
- قسم البحوث ومهامه:
- الإشراف على البحوث المختصة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وخاصة البحوث التي تعدها هيئة التدريس بالمعهد لارتباطها المباشر برسالة المعهد.
- إصدار نشرة شهرية تتضمن المستجدات في محيط المعهد والجامعة.
- تنظيم ندوات يقدمها بعض المختصين في تعليم اللغات الأجنبية للوقوف على الأساليب والنظريات الحديثة في مجال تعليم اللغات.

وغيرها من المهام.

قسم الوسائل التعليمية :

ويشمل وسائل الإيضاح والمعينات التربوية وتكنولوجيا التعليم والوسائل السمعية والبصرية.

وحدات القسم:

- وحدة الرسم والتصميم والخط العربي.
- وحدة المختبرات والأجهزة الإلكترونية والوسائل التقنية.
- وحدة الحاسوب.

- قسم تنسيق البرامج التعليمية:

• البرنامج العام:

تعليم العربية للناطقين بغيرها في السودان

هو البرنامج الأساس في المعهد حيث يعمل على تأهيل الطلاب المقبولين بالجامعة ؛ تأهيلا يمكنهم من التحصيل العلمي، ومتابعة دراساتهم الجامعية باللغة العربية في مختلف الكليات⁽¹⁾

• برنامج اللغة العربية للأغراض الخاصة:

وهذا البرنامج يعمل على تمكين دارسي اللغة العربية للأغراض الخاصة، مثل الأطباء والمهندسين والدبلوماسيين، من تحقيق رغباتهم المختلفة في تنمية مهاراتهم وتكوين قدراتهم اللغوية.

• برنامج الأطفال :

هذا البرنامج لمتابعة تعليم الأطفال اللغة العربية للناطقين بغيرها بأحدث الطرق والتقنيات المتطورة.

• برنامج خدمة المجتمع:

يختص هذا البرنامج بالإشراف والمتابعة لتعليم اللغة العربية لغير منسوبي الجامعة من الدبلوماسيين والخبراء وموظفي الشركات الأجنبية الذين ينتشرون في السودان ؛ لتمكينهم من لغة الاتصال والتواصل مع مختلف فئات المجتمع السوداني.

• برنامج النشاط المصاحب:

يتمثل هذا البرنامج في أنواع مختلفة من أساليب النشاط الذي يتم خارج قاعات الدرس، دعما للبرامج التعليمية وتوسيعا لقدرات الطلاب المعرفية في شتى جوانب الحياة .

• برنامج الماجستير والدكتوراه:

يمنح المعهد درجة الماجستير والدكتوراه في علم اللغة التطبيقي (تعليم العربية للناطقين بغيرها).

• إصدارات المعهد:

- سلسلة جامعة إفريقيا العالمية، لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهي عشرة كتب خمسة للطلاب وخمسة للمعلم، نشرت في 2009م. تعد من أهم الكتب المعتمد عليها، وقد قدمت حولها مجموعة دراسات في تحليلها وتقويمها، وقد استفيد من نتائج تلك الدراسات في طبعات الكتب المتعددة.

- سلسلة جامعة إفريقيا العالمية للثقافة الإسلامية، وهي أربعة كتب، تتناول تعليم الحديث والسيرة والعقيدة، والفقه، وهي خاصة بالطلاب الناطقين بغير العربية.

(1) دليل معهد اللغة العربية، جامعة إفريقيا العالمية، ط2011م، ص: 7.

- العربية للناطقين بغيرها، مجلة علمية محكمة نصف سنوية، متخصصة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، يصدرها معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية - السودان.
نظرة جامعة إفريقيا الحالية للمعهد⁽¹⁾

تري جامعة إفريقيا العالمية أن تنشئ كلية اللغة العربية، وتضم إليها قسم اللغة العربية بكلية الآداب ومعهد اللغة العربية، وذلك في العام 2016م، وقد تم ذلك تحويل المعهد لمبنى كلية اللغة العربية، ويجري اعتماد البرامج المقدمة من قبل الجامعة لوزارة التعليم العالي السودانية، فيصبح من بعد ذلك المعهد مقسما إلى قسمين كما يلي:
أقسام الكلية: تضم الكلية الأقسام التالية:

قسمت الكلية إلى ثلاثة أقسام يعيننا منها قسمان، وهما اللذان تفرعا عن معهد اللغة العربية، إضافة إلى قسم اللغة العربية وآدابها:
1- قسم الإعداد اللغوي:

وهو قسم يختص بالناطقين بغير العربية، ويمنح الدارسين:

- شهادة البرنامج العام للطالب المتخرج المستوى الثالث.
- شهادة البرنامج الخاص.

• شهادة حضور لكل من أكمل المستوى الأول والأول والثاني من البرنامج.

2- قسم اللغة التطبيقي للغة العربية للناطقين بغيرها:

ويمنح الإجازة الجامعية البكالوريوس في اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها، كما يمنح الماجستير والدكتوراه في تخصص علم اللغة التطبيقي.

فهذا التقسيم الحديث، سيحول -كما ذكرنا في المستقبل القريب - مسمى معهد اللغة العربية - وهو أكثر تخصصية من الكلية كما نعلم - إلى قسم داخل كلية اللغة العربية، وكنا نأمل أن يظل على حاله.

التعريف بسلسلة جامعة إفريقيا العالمية للناطقين بغيرها:

لابد من الإشارة هنا لأحد مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها في السودان، بوصفها صممت خصيصا للأجانب الذين يفدون للسودان، وقد راعت الثقافات المتعددة، بدءًا بالثقافة الإسلامية والعربية والمحلية السودانية.

(1) دليل جامعة إفريقيا العالمية، الطبعة العاشرة، 2017م، ص 268.

مفهوم السلسلة:

هي منهج متكامل في تعليم العربية للناطقين بغيرها، موجهة للطلاب في مستوياتهم الثلاثة، (المبتدئ والمتوسط والمتقدم)، لذلك ألفت لهم ثلاثة مؤلفات، كتاب الطالب الأول والثاني والثالث، وتهدف إلى تزويد الطالب بكفايات اللغة الثلاثة، اللغوية والاتصالية والثقافية⁽¹⁾ تجريب السلسلة: أخضعت السلسلة إلى التجريب التربوي والتحكيم من قبل المختصين.

المهارات اللغوية التي تقدمها السلسلة:

الاستماع والفهم، الكلام، القراءة، الكتابة.

أهداف السلسلة: تنوعت الأهداف على حسب المهارات التي تقدمها السلسلة ومن هذه الأهداف:

من أهم أهداف مهارة الاستماع:

- التعرف على الأصوات العربية، والتمييز بينها عند الاستماع إليها.
- التعرف على الحركات الطويلة والقصيرة والتمييز بينها من اختلافات ذات دلالة.
- التعرف على النبر والتنغيم للكلمات والجمل العربية.

من أهم أهداف مهارة الكلام:

- النطق الصحيح للأصوات العربية.
- التمييز بين الأصوات المتشابهة والمتجاورة عند النطق.
- التمييز بين الحركات الطويلة والقصيرة عند النطق.

من أهم أهداف مهارة القراءة:

- القراءة من اليمين إلى الشمال بسهولة.
- التمكن من الربط بين الرموز الصوتية بسهولة ويسر.
- التمكن من الربط بين الصوت ورمزه الكتابي.
- مراعاة آثار علامات الترقيم في النطق أثناء القراءة.

من أهم أهداف مهارة الكتابة:

- التمكن من الكتابة من اليمين إلى اليسار.

(1) التراكيب اللغوية وتدريباتها في سلسلة جامعة إفريقيا العالمية، دراسة وصفية تحليلية، عبد العزيز الهندي عثمان، رسالة ماجستير، بحث غير منشور، ص 7.

- التمكن من معرفة الحروف التي بها أجزاء فوق السطر، والتي لها أجزاء تحت السطر.
 - كتابة الكلمات التي تملأ عليه كتابة صحيحة، في حدود ما درس.
 - التمكن من الكتابة بخط النسخ.
 - التمييز بين الحركات الطويلة والقصيرة.
- الوسائل والأنشطة التربوية: اشتملت السلسلة على كثير من الوسائل والصور والرسومات والخرائط، بألوان زاهية وأشكال جميلة. ويسعى القائمون على أمر المواد التعليمية، إلى أن تحول مادة السلسلة إلى مادة مسجلة على الأقراص المدمجة.
- دليل المعلم: لكل كتاب من كتب السلسلة الخمسة كتاب للمعلم، والغرض منه مساعدة المعلم على توصيل المادة العلمية للطلاب بأسهل الطرق المستعملة في تعليم اللغات الأجنبية، مركزاً على الخطوات التي ينبغي أن يتبعها المعلم في كل درس، وذلك باهتمامه على دروس نموذجية مشروحة بالخطوات، ومزود بالإجابات للتدريبات، وملحق بأسئلة تقويمية يجيب عنها الطالب.

الخاتمة:

ركزت الورقة البحثية على أهم مؤسسات تعليم العربية للناطقين بغيرها في السودان، مؤكدة أنها تلعب دوراً رائداً ومهماً في نشر اللغة العربية وتعليمها، كما وقفت عند البيئة التعليمية التي ضمت كثيراً من الجنسيات العالمية التي لا تنطق بالعربية، ساعية لتهيئتها بأفضل الوسائل والتقنيات. وبالنسبة للمناهج التعليمية فقد صممت بعض هذه المؤسسات مناهج دراسية مبنية على أسس علمية رفيعة، تلبى حاجة الدارسين، ومع ذلك فإنها تحتاج إلى كثير من البذل حتى تصل إلى أبعد الغايات المنشودة وتحقق كثيراً من الآمال والطموحات.

لذا اشتملت الخاتمة على أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث كما يلي:

النتائج:

- يعد السودان من أهم الدول العربية والإفريقية الرائدة في تعليم العربية للناطقين بغيرها.
- توافد كثير من الأجانب من جميع أقطار العالم لتعلم اللغة العربية في السودان مما ساعد على نشر الثقافة الإسلامية والعربية في دول العالم المختلفة.
- تستخدم جميع الجنسيات اللغة العربية وسيلة للتواصل في السودان، وهذا يرجع إلى أنهم متعدّدو اللغات ولا سبيل للتفاهم بينهم غير العربية، مما ساهم في إجادة مهارتي الاستماع والتحدث.

تعليم العربية للناطقين بغيرها في السودان

- تتعدد البرامج في مؤسسات تعليم العربية بدءا ببرنامج الإعداد اللغوي، مروراً بالدبلوم الوسيط، والبيكالوريوس، وصولاً للماجستير والدكتوراه، وهذا يشمل جميع مؤسسات العينة.
- كثير من الجامعات السودانية تعنى بتعليم الوافدين من الأجانب بصورة خاصة، وإن لم تنشئ قسماً خاصاً بتعليم العربية للناطقين بغيرها.
- اعتنت مؤسسات تعليم العربية للناطقين بغيرها في السودان بتأليف مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها مثل: (الكتاب الأساسي معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، وسلسلة جامعة إفريقيا العالمية)، وهي تسعى دائماً للتطوير هذه المناهج وتنقيحها.
- وضعت مؤسسات تعليم العربية للناطقين بغيرها برنامجاً يعنى بتعليم العربية لأغراض خاصة، وقد سعت جامعة إفريقيا العالمية في تصميم كتاب (لكلية التربية).
- تعد سلسلة جامعة إفريقيا العالمية سلسلة رائدة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، وتعتمد عليها كثير من المؤسسات التعليمية في السودان.
- ركزت سلسلة جامعة إفريقيا العالمية، على الثقافة الإسلامية والعربية، كما تطرقت للثقافة المحلية والعالمية.

التوصيات:

- يوصي الباحث المؤسسات التي تقوم بتدريس العربية للناطقين بغيرها، إلى العناية بتطوير المناهج الدراسية، والتدريب المستمر لأعضاء هيئة التدريس، واستخدام الوسائل والتقنيات التربوية المتطورة.
- أن تضع وزارتا التربية والتعليم والتعليم العالي في السودان، إستراتيجية موحدة لجميع مؤسسات تعليم العربية في السودان، مع العناية بمناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها وتوحيد رؤيتها.
- اهتمام الدولة بمناطق التداخل اللغوي في السودان، ووضع خطة تستوعب كل متطلبات العملية التعليمية في هذه المناطق.
- السعي الجاد من قبل مؤسسات تعليم العربية للناطقين بغيرها في السودان، لتبادل الخبرات العلمية و التربوية في هذا المجال بإرسال البعثات واستقبالها.

المصادر والمراجع:

- (1) أوضاع اللغات السودانية والتخطيط اللغوي 1898م - 2009م، بهاء الدين الهادي خير السيد، الخرطوم، ط2013م.
- (2) البيئة التعليمية وأثرها في تنمية القدرات اللغوية للطلاب، عبد الحليم محمد حامد، ملخصات الأوراق العلمية لمؤتمر الضعف اللغوي في الجامعات السودانية-المشكلات والحلول، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، ط2015م.
- (3) التجربة السودانية في تعليم العربية للناطقين بغيرها وتطوير مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها، عز الدين وظيف علي بشير، مجلة العربية للناطقين بغيرها، معهد اللغة العربية، جامعة إفريقيا العالمية، العدد السادس عشر، يونيو 2013م.
- (4) التراكم اللغوي وتدريباتها في سلسلة جامعة إفريقيا العالمية، دراسة وصفية تحليلية، عبد العزيز الهندي عثمان، رسالة ماجستير، بحث غير منشور، 2014م.
- (5) تعليم العربية للناطقين بغيرها، الطرق - الأساليب - الوسائل، عمر الصديق عبد الله، الدار العالمية، 2008م.
- (6) تعليم العربية لغير الناطقين بها في المجتمع المعاصر (اتجاهات جديدة وتطبيقات لازمة)، رشدي أحمد طعيمة، مجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد الأول، 2004م.
- (7) تعليم العربية لغير الناطقين بغيرها، مناهجه وأساليبه، عمر الصديق عبد الله، الرياض المنظمة العربية للتربية والثقافة، 1989م.
- (8) تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة، مختار الطاهر حسين، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط2011م.
- (9) تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها دراسات وتطبيقات، عمر الصديق عبد الله، الدار العالمية، ط2010م.
- (10) دليل الجامعة جامعة إفريقيا العالمية، الطبعة العاشرة، 2017م.
- (11) دليل الدارس، درجة الدكتوراه (بالدراسة والبحث)، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ط2016م.
- (12) دليل قسم تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، 2009م.
- (13) دليل كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، ط2009م.
- (14) دليل معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ملحق رقم (1)، الخرطوم 1993م.
- (15) دليل معهد اللغة العربية، جامعة إفريقيا العالمية، ط2011م.

تعليم العربية للناطقين بغيرها في السودان

- (16) صفحات من اللغة والنحو، محمد غالب عبد الرحمن وزّاق، ط1، 2015م.
- (17) علم اللغة التطبيقي، مجالاته وتطبيقاته في حقل تعليم اللغات، أشواق عوض حامد، الدار العالمية، ط2013م.
- (18) لهجة جوبا العربية، بول دينق شول، الدار السودانية للكتب، ط1 2005م.
- (19) نظرات في التربية واللغة، دور مناهج اللغة العربية في الجامعات السودانية في بناء الشخصية ومواجهة التحديات، بكري محمد الحاج، الخرطوم، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، ط2010م.
- مواقع الإنترنت:

1. www.voiceofarabic.net

2. www.sudaress